مُصْحَفُ الحُفَّاظِ

عِنَايَةُ

فرحات سعيد العليزي

المدرِّسُ بالجَمْعِيَّةِ الخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ بِالرِّيَاضِ
وَٱلمُجَازُ بِالقِراءاتِ ٱلعَشْرِ مِنَ ٱلشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ وَالطَّيبَةِ
وَعُضْوُ ٱلهَيْئَةِ ٱلعَالَمِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ ٱلكَرِيمِ

الجُزْءُ الثَّالِثُ

الجزء ٣ الحزب ٥

۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا
بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ
ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ الله لا إلـه إلا هـو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ نَمْ أنت ..وفوّض همومك إلى الذي لاينام.
- ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ نامَ الملك عن ملكه.. وسيأتي صباح يفارقه.. وربنا حيّ لا يموت "ويبقى وجه ربك ذو الجلال" أصبحنا .. وأصبح الملك لله ﷻ.
- ﴿ الحي) القيوم ﴾ سبحانه الحيُّ حياةً لا بداية لها ولا منتهى لها.
- ﴿ (الحي القيوم) ﴾. الحي الدائم الذي يقوم بتصريف شؤون خلقه وتدبير أمرهم ، قال كثير من أهل العلم أنه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب.
- اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب ، يقول : ابن عثيمين رحمه الله عنه ، الصحيح أنه ﴿الحيّ القيوم﴾.
- ﴿ الحي القيوم ﴾سبحانه الحيُّ حياةً لا بداية لها ولا منتهى لها.

- ﴿ له ما في السماوات وما في الأرض﴾ قولوا لأغنى رجل في العالم : أنت أحد ممتلكات الله.
- إنما يصح التوكل على من ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ .
- ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ ينام العبد على أمر قد يئس منه ،ويستيقظ على انفراجه بعد منامه ،لأن مدبر الكون ﷻ لاينام سبحانه
- الإيمان بالله وتوحيده قائمان على الاختيار والطوع وقد رفع الله الإكراه في الدين كله ﴿لا إكراه في الدين﴾ فلا إكراه في العبادة ولا في الطاعة.
- ﴿لا إكراه في الدين﴾ لاتكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لايحتاج إلى أن يكره أحد.
- الإكراه والتديّن لا يجتمعان أبدا .. الإكراه لا يُنتج شيئًا سوى النفاق ! ﴿ لا إكراه في الدين ﴾

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ
أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى
كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى
مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ
هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل
لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ
وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى
ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ ما من مرتبة على وجه الأرض أعظم عند الله من أن تكون ولياً لله ﷻ ! ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾
- ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ سمى الله الوحي نورا لما يحصل به من الهدى كما سماه روحا لما يحصل به من حياة القلوب.
- [فإن الله يأتي بالشمس من المشرق] الله سبحانه أظهر من أن تستدل عليه بغوامض الأدلة : وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد.
- ومن شدّة ذهوله لما آل إليه أمر هذه القرية من خراب وقف متفكّراً متعجّباً وقال : ﴿أنّى يُحيي هذه الله بعد موتها﴾؛ حيث كانت مدينة عظيمة قبلها.
- ﴿ فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾ طوى الوحي مائة عام في جملة واحدة، هكذا يقص العظيم سبحانه القصص،مائة عام كأنها لحظة واحدة.
- فأراد الله أن يريه قدرته سبحانه ؛ ﴿ فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾؛ فعادت للقرية الحياة في هذه السنوات وسكنها بنو إسرائيل من جديد.
- فكُسيت العظام باللحم والأعصاب والعروق والجلد حتى عاد حماره كما عهده قبل نومه ، وكل ذلك أمام عينيه فقال : ﴿ أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾
- وأول ما أحيا فيه الله عيناه حتى يرى تغير الحال ؛ فأرسل الله له ملكاً يسأله كم لبثت ؟ أي كم لبثت في نومك ؟ فقال ﴿لبثت يوماً أو بعض يوم ﴾
- قيل ظنّ أنه لبث يوماً أو بعضه وذلك لأن الله قبض روحه في أول نهار وبعثه في آخر نهار فظنّ أنه لم يزل في ذات اليوم؛ ﴿لبثت يوماً أو بعض يوم ﴾

وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ
تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ
ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا
ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ
(٢٦٠) مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ
يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ
أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ
يَحۡزَنُونَ (٢٦٢) ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ ربع الحزب ٥
يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ (٢٦٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ
رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ
عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (٢٦٤)

الفوائد الحسان

(٢٦٤) ﴿لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ﴾ [إبراهيم: 18]

حصاد التدبر

- ﴿ربي أرني كيف تحيي الموتى﴾ ؛ إبراهيم عليه السلام سأل عن كيفية الإحياء لا عن ذات الإحياء الذي أقره في حوار النمرود ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾
- ﴿ولكن لِيطمئنَّ قلبي﴾ ليس الخبر كالمعاينة.
- ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ تجارتك مع الله لا محالة رابحة.
- ﴿كمثل حبة أنبتت سبع (سنابل)﴾ وقال ﴿وسبع (سنبلات) خضر﴾ ؛ سنابل : جمع كثرة ، وسنبلات : جمع قلة ، فاستُخدمت سنابل لأنها تناسب عطاء الله.
- ﴿الذين ينفقون أموالهم .. فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ؛ لا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة ولا يحزنون على ما تركوا في دنياهم.
- بذل الصدقة أمضى أثرا في قلب المتصدق عليه،وأجلب لقلبه من قول معروف ومغفرة،مالم يتبعها المن والأذى ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ﴾
- ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ﴾ قول كريم تُدخِل به السرور على قلب مؤمن، وعفو عمن أساء إليك؛ أفضل من صدقة يتبعها إيذاء بالمنّ.
- الذي يمن في صدقته كالذي يرائي في صدقته، كلهم حبط عمله ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس﴾
- القلب المقفر من الإخلاص لا ينبت قبولاً كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعاً: ﴿ فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه و ابل فتركه صلدا﴾.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ
فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ
جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ
ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢٦٦ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا
لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ
وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ٢٦٧ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ
٢٦٨ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ
أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩

حَصَادُ التَّدَبُّر

- الصدقات من أعظم أسباب الثبات ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم ..﴾
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) أول إعلان لعماد الدين زنكي (لا ينفق في الجهاد إلا المال الحلال الخالص المتقى فيه الله).
- هذا وعد الشيطان في الإنفاق: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾؛ وهذا وعد الله: {والله يعدكم مغفرة منه وفضلا} فلينظر البخيل والمنفق أي الوعدين هو أوثق.
- ﴿ والله يعدكم مغفرة ﴾ قُدمت المغفرة، فإن غُفرت الخطئيات ، أتت إليك الفضائل والرزق والخيرات.
- ﴿ الشيطان يعِدُكم الفقر﴾ مخاوفك المالية كلها من الشيطان ! سيفرجها الله ويُغنيك إنه وعد الله ﴿ والله يعدُكم ﴾.
- ﴿ الشيطان يعدكم الفقر.. والله يعدكم مغفرة ﴾؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: الجُبن والبخل والحرص غرائز سوء يجمعها كلها سوء الظن بالله عزوجل.
- قرأت في تسعين موضعاً من القرآن أن الله قدر الأرزاق وضمنها لخلقه... وقرأت في موضع واحد: ﴿ الشيطان يعدكم الفقر﴾ الحسن البصري.
- ترددك في الإنفاق ومخاوفك تزول عند تذكر وعد الله الواسع العليم... ﷻ ﴿ والله يَعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليم ﴾.
- ﴿ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا﴾ قدمت المغفرة . (إن غفرت الذنوب جاءتك الفضائل) استغفر الله.
- ﴿ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا﴾ إذا كنت قلقا من ذنوبك فقد وعدك بالمغفرة فاستغفر. وإن كنت تخاف الفقر فقد وعدك بفضله فلا تقلق.
- ﴿ومَن يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتي خَيْراً كَثيْراً﴾ قال بعض أهل التفسير من السلف :الحكمةُ هي القُرآنُ وفَهمُه وتَدبُرُ آياته.
- ﴿ومن يُؤتَ الحكمة فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كثيراً﴾ إن الله ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن
سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ (نصف الحزب)
عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا
تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا
ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ
يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم
بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٢٧١) ﴿عَنكُم سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء: 31، المائدة12، الأنفال 29، التحريم 8]

فائدة: في البقرة ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ذكر ﴿مِنْ﴾ هنا خاصة موافقة لما بعده في ثلاث آيات لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات.

(٢٧٢) ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ﴾... [آل عمران: 92، الأنفال:60]

ملحوظة مهمة: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ / شَيْءٍ﴾ جميع ما ورد في القرآن الكريم من هذه الفقرة بلفظ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ ماعدا آل عمران الآية 92؛ والأنفال الآية 60 فإنهما بلفظ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾؛ ولهذا نقول: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ يا أبطال ... في عمران تأتي.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حتى وإن امتلأت عينيك من أنصار الظالمين ، فنَصَرَتُهُم قبائلهم ومدنهم ، فاعلم أنهم إلى زوال. ﴿وما للظالمين من أنصار﴾.
- البذل الواسع عن إخلاص ورحمة يغسل الذنوب، ويمسح الخطايا ﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾
- لا تحزن .. إذا لم يستمع الناس لدعوتك .. أو يتقبلوا نصيحتك ﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾
- ﴿ للفقراء الذين أحصروا﴾ من أفضل الصدقات الصدقة على الفقراء المحصرين في سبيل الله،ولهذا صرح القرآن بحالهم بالثناء.
- ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ العفة أشبعت وسترت بعض الفقراء ، والجاهل بأحوالهم يظن أنهم أغنياء.
- ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عندربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ الصدقة تطرد الخوف وتبعد الحزن وتأثيرها عجيب في دفع البلاء حتى ولو كانت من فاجر فالله تعالى قد يدفع عنه بها أنواعًا من البلاء.

ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ
مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ
مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ
عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥ يَمۡحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ
٢٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ
فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ
أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩ وَإِن كَانَ
ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ
إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٨٠ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان﴾ المجانين وقت البعث هم : أكلة الربا.
- الإصرار على أكل الربا حرب لله ورسوله ﷺ في الدنيا،وفي الآخرة يقوم آكله كقيام الممسوس،كل ذلك بسبب المكابرة ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾.
- ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ يقومون في الآخرة من قبورهم كهيئة المصروع ... كما كانوا في الدنيا كالمجانين في طلب هذا المكسب الخبيث.
- معادلة عجيبة في تحول زيادة مال الربا إلى نقصان،وتحول نقصان مال الصدقة إلى زيادة؛لتعلقهما بما يحبه الله ويبغضه ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾
- ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا﴾ لا يطلب أحد شيئا من طريق حرام إلا عاقبه الله بنقيض قصده طلبوا الزيادة والربح فعوقبوا بالمحق والخسارة.
- من لوازم الإيمان ترك الربا.. ﴿وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ الربا و الإيمان لا يجتمعان.
- هناك معاصي تؤذي صاحبها أو شخصا غيره فقط، أما الربا فيؤذي مجتمعا بأكمله.. في الحديث: ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله.
- ﴿فأذنوا بحربٍ من الله ورسوله﴾ . من يُصر على الربا، قد فتح على نفسه جبهة حرب مع الله، وليتوقع المصيبة في أي شيء وفي أي وقت.
- ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ قال ﷺ " من نفَّس عن غريمهِ ، أو محَا عنه ، كان في ظلِّ العرش يوم القيامة.
- ﴿و اتقوا يومًا تُرجعون فيه إلى الله﴾ قيل: انها نزلت قبل وفاة الرسول ع بساعات وآخر ما نزل من القرآن , فما أعظمها من وصية.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ولايأب كاتب أن يكتب كما علمه الله﴾ من خصه الله بنعمة يحتاج الناس إليها، لم يمنعها منهم؛ لأن هذا من تمام الشكر لهذه النعمة.
- جاء في أطول آية في القرآن ﴿ ولا تسئموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله﴾ وفي ذلك إشارة إلى أهمية التوثيق في المعاملات المالية.
- ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ من أهم أسباب بركة العلم والحصول عليه هو أن تتقي الله.
- لا يضمن أموال العباد شيء مثل الكتابة، فالنفوس تهلك، والذمم تتقلب، والغفلة والحياء هما رأس ضياعها ﴿ ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ﴾
- العناية بما ذكر من الأحكام؛ وذلك لتصدير الحكم بالنداء، ثم توجيه النداء إلى المؤمنين؛ لأنه هذا يدل على العناية بهذه الأحكام، وأنها جديرة بالاهتمام بها.
- التزام هذه الأحكام من مقتضى الإيمان؛ لأنه لا يوجه الخطاب بوصف إلا لمن كان هذا الوصف سبباً لقبوله ذلك الحكمَ.
- جواز الدَّين؛ لقوله – تعالى﴿ تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ ﴾ سواء كان هذا الدَّين ثمن مبيع، أو قرضاً، أو أجرة، أو صداقاً، أو عوض خلع، أو أي دين يكون.
- لابد أن يكون الكاتب محسناً للكتابة في أسلوبه، وحروفه؛ لقوله – تعالى ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ ﴾.
- الإنسان لا يستقل بالعلم؛ لقوله – تعالى﴿ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ ﴾ ؛ حتى في الأمور الحسية التي تدرك عن طريق النظر، أو السمع، أو الشم، لا يستطيع الإنسان أن يعلمها إلا بتعليم الله – عزوجل.-
- وجوب تقوى الله – عزوجل – على من عليه الحق، وأن يتحرى العدل؛ لقوله – تعالى﴿ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ ﴾.
- قصر حفظ المرأة وإدراكها عن حفظ الرجل، وهذا باعتبار الجنس؛ فلا يرد على ذلك من نبوغ بعض النساء، وغفلة بعض الرجال.

ثلاثة أرباع الحزب ٥

۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ
فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ
ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ
ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ
يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ
سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ
ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ
عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا
وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦

الفوائد الحسان

٢٨٤ ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: 284]، [آل عمران:129]، [المائدة:18]، [الفتح: 14]

- ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ﴾... [المائدة: 40]،
- ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ﴾... [العنكبوت: 21]
- فائدة: جاء لفظ ﴿يَغۡفِرُ﴾ مقدما في جميع القرآن على ﴿يُعَذِّبُ﴾ ماعدا آية المائدة في هذه الفقرة والتي في العنكبوت ترغيبا للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة فسبحان من سبقت رحمته غضبه.
- فائدة أخرى: قدم العذاب على المغفرة في المائدة لأنها نزلت في السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا قبل الآخرة .أما في العنكبوت فقدم العذاب على الرحمة لأن إبراهيم عليه السلام خاطب به نمرود وأصحابه وأن العذاب وقع بهم في الدنيا، انظر البرهان ص129، 265.
- قاعدة: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ﴾ يا شيخ شلتوت العذاب مقدم بالمائدة والعنكبوت. وقاعدة أخرى: في العقودِ العنكبوت فاعلموا & أن العذاب فيهما مقدمُ.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال الله عن كتم الشهادة في المداينات ﴿ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ أي فاجر قلبه. هذا في الأموال فكيف بمن يكتمها عن نصرة الحق.
- ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ فالله يحاسب بما في النفوس . ولا يعاقب على كل ما في النفوس.
- ﴿والله على كل شيء قدير﴾ لا تجعل من طلبك مستحيلا، اسعى له واستعن بالله، وسوف يجعل الله كل ما يعترضك سهلا يسيرا؛ ليوصلك لمبتغاك.
- ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ الأنبياء متساوين في مقام النبوة أما قوله ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض﴾ فهي تعني الكرامات والمعجزات والاصطفاء.

ترتيبها ٣ — سُورَةُ آلِ عِمۡرَان — آياتها ٢٠٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن
قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ
عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ
ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ
إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ
رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ
إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨ رَبَّنَآ
إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩

سُورَةُ آلِ عِمۡرَان

مَدَنِيَّة

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿الحي القيوم﴾ وهذان اسمان من أسمائه تعالى جامعان لكمال الأوصاف والأفعال فكمال الأوصاف في ﴿الحي﴾ وكمال الأفعال في ﴿القيوم﴾
- لعل من أسرار تصدير سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾ التمهيد لذكر قصة خلق عيسى ﷺ بلا أب.
- ﴿ والراسخون في العلم] حرف الجر (في) يجعل (العلم) هو: المادة الصلبة التي كلما انغمس فيها الإنسان أمن السقوط.
- تتبع المتشابه وترك المحكم سبيل ذوي الزيغ لتمرير فسادهم وتبريره ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله﴾
- ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾ يضل في النهاية من شك البداية، ومن رسخ العلم في قلبه خاف على نفسه الضلال، ومن دعاء الراسخين: ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾
- ﴿إنك أنت الوهاب﴾ بيدك الخير كله فلا تحرمني لا أنتظر عطاءاً من سواك وحدك تمنح وتمنع فجد علي بالرحمة والبركة والثبات.
- ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ هذا دعاء عظيم لا يغيب عن ذهنك لأن الثبات عزيز وخاصة وقت الفتن اللهم إنا نسألك الثبات حتى الممات.
- {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا} مهما بلغ العبدُ من الإيمان والعلم فإنه ينبغي أن يخشى على نفسه الزيغَ بعد الهدى.
- الثبات على الطاعات منة من الله ليس لنفسك فضل فيه فإن رأيت في نفسك خير فاشكر الله وإن خفت الزيغ فاسأل الله الثبات وفي كل أحوالك داوم على الدعاء ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢
قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ
ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ
مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ
وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ
الحزب ٦ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ۞ قُلۡ
أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ
مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ هذا خبر وبشرى للمؤمنين وتخويف للكافرين أنهم لا بد أن يغلبوا في هذه الدنيا.
- مهما ظهر الكفر وطغى أهله، فليطمئن المؤمن بأن العاقبة لدين الله تعالى وأهله، وأن الكفر وأهله مغلوبون ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾
- ﴿زُين للناس حب الشهوات ... والله عنده حسن المئاب ﴾ وفائدة هذا التمثيل أن الجنة لا تُنال إلا بترك الشهوات، وفطام النفس عنها.
- ﴿زُين للناس حب الشهوات ... والله عنده حسن المئاب ﴾ {قال البغوي : وبدأ بالنساء لأنهن حبائل الشيطان . وزاد الشوكاني : لكثرة تشوق النفوس إليهن.
- ﴿زُين للناس حب الشهوات ﴾ إذا رأيت الناس يتكاثرون من الدنيا وزينتها ، فلتعلم بأنها متاع زائل ، وليطمئن قلبك بأن رضى الله في طاعته وتقواه.
- ﴿زُين للناس حب الشهوات ﴾ بيان واقعي للنزعة البشرية في الإنسان، فلا يعاب عليه وجودها فيه من حيث الأصل؛ ولأنه بسببها عمرت الحياة الدنيا، ولكن عليه أن يضبطها فلا ينساق معها بلا حدود فإنها شهوات جاذبة تغري ثم تنتهي. وعليه أن يفكر في المستقبل والمآب الذي سوف يستقر به عند الله.
- ﴿زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من ﴾ وخص هذه الأمور المذكورة لأنها أعظم شهوات الدنيا وغيرها تبع لها
- ﴿ وأزواج مُطهرةٌ﴾ .. كل علاقة أو-حب- في غير إطار الشرع قذارة تفتقر للطهر.
- ﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾ أكبر من كل ألم وأكبر من كل أمل أكبر حتى من الجنة.

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ
وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧ شَهِدَ ٱللَّهُ
أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا
بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ
عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ فَإِنۡ حَآجُّوكَ
فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ
وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ
ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لأهل الدنيا والمال والجاه صفات يتفاخرون بها، فلا يحزنك تفاخرهم ، وليطمئن قلبك وتطمح نفسك إلى الصفات التي وصف الله بها عباده ﴿ الصابرين والصادقين﴾.
- ﴿ والمستغفرين بالأسحار﴾ أكرمهم الله بركعات في ظلمة الليل فانكسروا يستغفرونه على كريم فضله.
- ﴿ والمستغفرين بالأسحار﴾ حين يسدل الليل ستاره،،يكون للاستغفار معنى تعرفه قلوب الصالحين.
- ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ تخصيص الاسحار بالاستغفار، لأن الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة، إذ العبادة حينئذ أشق،والنفس أصفى،والروع أجمع.
- ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأُولو العلم قائما بالقسط﴾ قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته، وهذه خصوصية عظيمة للعلماء.
- ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ وفي هذا دليل على أن أشرف الأمور علم التوحيد؛ لأن الله شهد به بنفسه.
- ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأُولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ العزَّة والحكمة صفتان لازمتان للقيام بالقِسط الذي هو وضعُ الأمور في مواضعها، مع القُدرة على إنفاذها.
- ﴿ إن الدين عند الله الإسلام﴾ أكبر مسؤولية أمام الدعاة اليوم، إظهار الإسلام في صورته النقية التي تقوم بها الحجة على العالمين.
- ﴿ فقل أسلمتُ وجهيَ لله﴾ وإنّما خصَّ الوجه؛ لأنه أكرمُ الجوارح للإنسان، وفيه بهاؤه، فإذا خضع وجهه للشيء، فقد خضع له جميع جوارحه.
- ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط﴾ دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجبا في الأمم المتقدمة.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ
ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ٢٣
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ
وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ٢٤ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ٢٥ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن
تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن
تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيْلَ
فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٧
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ
تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ٢٨ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- يتجرأ بعضهم على الدين بما يوافق هواه حتى يغتر بأن باطله الذي قرره هو الحق الذي يمكن إقناع الناس به ﴿وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾
- التشبث بالملك يوازي التشبث بالحياة ، لذا سمى الله زواله نزعا ﴿وتنزع الملك ممن تشاء﴾ كنزع الروح.
- ﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ العطاء من الله مريح جداً ؛ أما من العباد فصعب ثقيل .. كلما ألقى نظرةً عليك ذكَّرك بفضله عليك.
- ﴿وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي﴾ وهذا أعظم دليل على قدرة الله، وأن جميع الأشياء مسخرة مدبرة، لا تملك من التدبير شيئاً؛ فخلقه تعالى الأضداد والضد من ضده بيان أنها مقهورة.
- ﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ إذا قرأتها في سعة وقفت فيها على الفرج وإذا قرأتها في ضيق ابتغيت عندها الفرج
- ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ مع أنَّ المقامَ مقامُ تحذيرٍ، والتَّحذيرُ يَقتضي الوعيد؛ وذلك لأنَّ إخبارَ الإنسان بحقيقة الحال من الرَّأفة به، ومن رأفته عزَّوجلَّ بالعباد أنْ حذَّرهم نفسَه، وأخبرَهم بأنَّ الأمر عظيمٌ.
- ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ من رأفته بهم .... حذرهم نفسه!
- ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ رحمته ولطفه حتى في التحذير، سبحانه جلَّ في عُلاه البرّ الرحيم
- ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير﴾ مَن تيقَّن سَعةَ علم الله به، وعظيمَ قدرته عليه، خشيَ أن يعصيَه في سِرِّه وعَلَنه.
- ﴿قُل إِنْ تُخْفُوا ما في صُدُورِكُم أو تُبْدُوهُ يعْلَمْهُ الله﴾ فيه إرشاد إلى تطهير القلوب واستحضار علم الله كل وقت، فيستحي العبد من ربه أن يرى قلبه محلاً لكل فِكر رديء، بل يشغل أفكاره فيما يقرب إلى الله.

يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ
مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ
نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٣٠ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ٣١ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ربع الحزب ٦
وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ
مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥
فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ
وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا
زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ
قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧

الفوائد الحسان

٣٢ ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ ... [آل عمران: 32، 132] ...﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾... [الأنفال: 1، 46، المجادلة13]

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: 59، المائدة:92، النور:54، محمد 33، التغابن:12]، يتكرر لفظ ﴿أَطِيعُواْ﴾.

قاعدة: ﴿أَطِيعُواْ﴾ بلا تكرار حاصلة في عمران والأنفال ومجادلة.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿قل إن تخفوا مافي صدوركم أوتبدوه يعلمه الله ويعلم مافي السموات ومافي الأرض والله على كل شيء قدير﴾ قادر على تحقيق كل مايجول في صدرك من أماني
- ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ رؤوف فلا تقنط رؤوف فلا تعجل يضيق الرزق حيناً لتسعد بالسعة حين تأتي يؤرقك الألم فيبهجك بما يشفي نفسك.
- أقرب الناس إلى محبة الله ونيل مغفرته أكثرهم اتباعاً لرسوله ﷺ ﴿ قُلْ إِنْ كُنتم تُحِبُّونَ الله فَاتبعوني يُحْبِبْكُمُ الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾
- ﴿ قُلْ إِنْ كُنتم تُحِبُّونَ الله فَاتبعوني يُحْبِبْكُمُ الله ﴾ الحب الحقيقي الصادق ،ليس بالأقوال فقط ؛ بل بصدق الافعال.
- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ حُجَّةٌ على أهلِ الدَّعوى في كلِّ زمانٍ ومكان؛ إذ ما قيمةُ الدَّعوى يُكذِّبها العملُ؟! وكيف يجتمعُ الحبُّ مع الجهلِ بالمحبوبِ وعدمِ العنايةِ بأمره ونهيه؟
- ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ أخبرك الله باصطفائهم لتحبهم وتُجلَّهم، وتسيرَ على دربهم، وتنسجَ على نَولهم. فإياك والتقاعُسَ.
- ﴿ إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾ كانوا يعدون أبناءهم لحمل همّ هذا الدين قبل أن يولدوا، فما عذر من يمضى عمره دون أن يحدد مشروعه في الحياة.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ
طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ
يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ
مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ
كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ
قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر
رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١ وَإِذۡ قَالَتِ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي
وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ
وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ
وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى
ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٤٠ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾ [مريم: 8]

- قدم هنا ذكر ﴿الْكِبَرُ﴾ وعكس ذلك في مريم لأن الذكر مقدم على الأنثى وأخره في مريم ليتفق مع الفواصل ﴿عِتِيًّا﴾؛ ﴿سَوِيًّا﴾؛ ﴿صَبِيًّا﴾ وغيرها.
- تنبيه:جميع هذه الآيات في هذه الفقرة جاء بلفظ ﴿غُلَامٌ﴾ ما عدا الموضع الثاني من (آل عمران) في الآية (47) فجاءت بلفظ ﴿وَلَدٍ﴾ وهي ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ هنالكَ دعا زَكَرِيًّا رَبَّهُ ﴾ لم يسأل الله الذرية إلا لما قالت مريم (إن الله يرزق من يشاء...)بعض ما تراه وتسمعه يستحثك لربك.
- ﴿ هنالكَ دعا زَكَرِيًّا رَبَّهُ قال رَبِّ هَبْ لي من لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إنك سَمِيعُ الدُّعَاء ﴾ فلما رأى ذلك زكريا فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم، قال: إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه قادر أن يرزقني ولدا.
- ﴿ فنادته الملائكة وهو قائمٌ يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾اجتمع لزكريا : لذة العبادة ، ولذة البشارة وهي أعلى أنواع المواهب الربانية.
- ﴿ ...وهو قائم يُصلي في المحراب أن الله يُبشرك بيحيى.. ﴾ الصلاة سبب من أسباب الفرَج و جلب الولد.
- ﴿قال رب اجعل لي آية﴾ جبلت النفوس على حب البشارات قبل حصول الأعطيات.لذلك كان من نعم الله:الرياح قبل المطر.والرؤى.وإرهاصات النبوة
- ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ مريم متفرغة للعبادة وطلب منها المزيد في الطاعات.

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٤٦
قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ
٤٧ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ
٤٨ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن
رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ
فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ
وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩
وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ
نصف الحزب ٦ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ
ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢

الفوائد الحسان

٥٢ ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: 111].

حصاد التدبر

- قال تعالى عن عيسى عليه السلام ﴿ويكلّم الناس في المهد وكهلاً﴾ فحياته كلها معجزة.أولها بكلامه في المهد ،وآخرها بنزوله من السماء، وكلامه وهو كهل.
- ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ في مناداتك وخطاباتك مع الله تجنب فحش الكلام فذاك أدب الأخيار
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾. أسلوب التربية بتكرار الآيات أنجح في الاعتبار وأدعى لإيقاظ القلب.
- ﴿إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ الصراط المستقيم هو ١/عبادة الله وحده ٢/على سنة رسول الله ﷺ
- ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ لن ينتصر دين الله نصرًا حقيقيًّا إلا بإيمانٍ صحيح بالله، أما الحميَّة والعصبيَّة والتصوُّرات الجاهلية فسرعان ما تزول، وإن قُدِّر بقاؤها فلن تُقيم منهاجًا صالحًا للحياة.
- ﴿من أنصاري إلى الله﴾ النصرة تُعدى ب(في) لكن ضُمنت معنى الدعوة، فيكون: من أنصاري فندعو إلى الله أو الثبات فنصير إلى الله.
- ﴿نحن أنصار الله!﴾ الحرمان حين تزعم الحياد، في صراع بين الحق والباطل.
- عندما تشتد عليك الأمور فابحث عن الرفيق الصادق ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله﴾.
- ﴿فلما أحس عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قال من أنصاري إلى الله ..﴾ عندما تشتد عليك الأمور فابحث عن الرفيق الصادق.
- في قولِ الحوارِيّين: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ بيانُ أنَّهم انخلَعوا و انفصَلوا من التَّقاليد السَّابقة, وأخَذوا بالتَّعليم الجديد، وسيَبذُلون مُنتهَى الاستطاعةِ في تأييده؛ فالنَّصرُ للهِ لا يكونُ إلَّا بذلك.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ
٥٤ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ
بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم
مِّن نَّٰصِرِينَ ٥٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٧ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ
عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ٥٨ إِنَّ مَثَلَ
عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ٥٩ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ
٦٠ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ
نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا
وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٦٠ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾
[البقرة: 147]، [الأنعام: 114] [يونس: 94]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ الأعمال الصالحة المحضة في الإخلاص زادٌ لك في مضايق الأمور، اختر أسدها وأخلصها وتوسل به تفريجاً وخلاصاً.
- ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ليس الإيمان عقيدةً في الضمير فحسب، ولكنه اتّباع المنهج القويم، والاقتداء فيه بالرسول الكريم.
- لاتحزن لكثرة مايحاك ويدبر للدين وأهله من المؤامرات والمكائد فإن الله حافظ لدينه وأوليائه قال تعالى ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾
- ﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ اتّباع الأنبياء عليهم السلام والتزام نهجهم مؤذنٌ برفعة الأمّة وانتصارها إلى يوم القيامة.
- في قوله تعالى :﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ دليلٌ على عُلوّ الله تعالى حقيقةً.
- في قوله تعالى : ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ دلالة على أنَّ عيسى عليه السَّلام في السَّماء حيٌّ
- ذَوو الهِمَم العالية يشتدُّ اهتمامُهم بما يكون عليه خلائفُهم بعدهم من الأحوال؛ لذا بشَّر اللهُ تعالى عيسى عليه السلام في ذلك بما يسُرُّه فقال :﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ... ﴾
- ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ عندما يصل ظلم الإنسان لأخيه أن يحاصره جوعا حتي يصل الأمر لأكل الكلاب والقطط فاعلم أن اللاإنسانية وصلت منتهاها.
- في وصْفِ القُرآن بالحَكيم دليلٌ على أنَّه لا يوجَدُ حُكمٌ دلَّ عليه القُرآنُ إلَّا وهو في موضعِه اللَّائق به؛ إذ إنَّ الحكيمَ هو الَّذي يضعُ الشَّيءَ في مواضعِه .

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ
٦٣ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا
وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ
بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ
وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ
٦٥ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ
تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ
لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا
وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧
إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٦٩ يَٰٓأَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- رسالته عليه الصلام والسلام إلى هرقل في الصحيحين: " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فعليك إثم الأريسيين و ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا : اشهدوا بأنا مسلمون ﴾.
- ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة ﴾ ....كلمة...الحق ليس بكثرة الثرثرة.
- الداعيةُ الحكيمُ هو الذي يأتي بجوامع الحقّ ، التي يتآلف عليها الناس : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾.
- ﴿ ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم ﴾ لا تحملك الخصومة على سلب حق تعرفه في خصومك.
- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ إيمانك بأن الله هو العليم سبحانه يقتضي منك الرضا بكل أقدارك وعدم التسخط أو الجزع فكل أمرك خير.
- ذم القرآن تقليد أهل الكتاب علماءهم وعدّ اتباعهم فيما خالف حكم الكتاب كفرا بالله ومن اتخاذهم أربابا من دون الله.
- جميلة هي الثقة بـربّ العباد ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ إجابة كافية شافية لـ : "لماذا يحدث ذلك لي؟!".
- تأمل آيات الطلاق في سورة البقرةتجدها تختم كلها بتوجيهات عامة للمؤمنين كقوله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .
- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ كم من التسلية تضفيها على نفسك ؟ وكم من السكينة تغمر فؤادك وكم من القوة تجدها في جنانك عندما تتيقن هذا المعنى و تمضي به قدما في حياتك؟

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ
إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي
ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ
٧٥ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ
٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا
أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ
إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧

الفوائد الحسان

٧٣ ﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ﴾ [البقرة: 120]؛ [الأنعام: 71]

فائدة: جاء الهدى معرفًا ب (أل) في آل عمران لأن الهدى في هذه السورة هو الدين وقد تقدم في قوله ﴿لِمَنۡ تَبِعَ دِينَكُمۡ﴾ وهدى الله هو الإسلام فكأنه يقول: إن الدين عند الله الإسلام كما تقدم في السورة أما في سورة البقرة فمعناه القبلة لأنها نزلت في تحويل القبلة وتقديره (قل إن قبلة الله هي الكعبة).

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حب المنافقون المنتكس عن الحق، بل ربما صنعوه ورعوه ليُشككوا بالحق ﴿ آمنوا بالذي أُنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون﴾.
- ﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون﴾. اعرِف الحق، ولا تلتفت إلى الناكل عنه، فقد يكون النكول عن الحق من حِيَل الأعداء لفتنة بعض ضِعاف النفوس.
- ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾ الحق فوق الاصطفاف ، من يو افقك العقيدة لا يعني انه على حق دوماً.
- ﴿ والله واسع﴾ ما ضاق شيء من ورائه رب واسع".
- ﴿ قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ لن يمنحك الفضلَ أحدٌ سوى الله، فهو الكريم به، العليم بمن يستحقه، فارفع يديك إليه، ولا تتعلَّق بمن لا يُغني عنك من الله شيئًا.
- الأمانة هي الأمانة ولو في ديناروا حد ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطاريؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً﴾.
- ﴿ إن الله يحب المتقين ﴾ التقوى منك......والعون والحب منه ﷻ.
- ألاَ تحب أن يحبك خالق الأرض والسماوات؟ ﴿ إن الله يحب المتقين ﴾.

وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ
مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ
عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٨ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ
ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن
تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ
إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم
مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا
مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ
عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم
مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡفَٰسِقُونَ ٨٢ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- تعليم الكتاب وتدارسه طريق لتحقيق الربانية ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾.
- ﴿ كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ أمر رباني بالربانية ، فالربانية ثمرة العلم بالقرآن فإن حرمت الثمرة ؛ فمن اي أهل أنت ؟
- ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونواعبادا لي من دون الله﴾ ما أقبح مخالفة سلوك الداعية لمعتقده ومبادئه.
- ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ القرآن يربي أهله ويرتقي بهم في سلم الربانية.
- ﴿ كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ تعلمون=تدرسونلم يشغلهم تعليمهم الناس عن تعلمهم لأنفسهم.
- هل تعلم ماذايريد النبي من أمته ﴿ كونوا ربانيين بماكنتم تعلمون الكتاب وبماكنتم تدرسون﴾ أي يجمعوا بين العلم والعمل.
- ﴿ ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ تدرسون : أي تتلون قدم تعليم القرآن على تلاوته ؛ فمن بذله لغيره بورك في تلاوته.
- ﴿ ربانيون بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ الرباني : هو من يعلم الناس الكتاب ويجتنبهم عند (السباب).
- ﴿ ولكن كونوا ربانيين﴾ الرباني: الجامعُ إلى العلم والفقه، البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية، وما يصلحهم في دنياهم ودينهم.
- ﴿ ولكن كونوا ربانيين﴾ الرباني العالم الفقيه الذي يستطيع أن يسوس الناس بعقل وحكمه ولايهمه أن يجيب على السؤال و إنما النظر في مآل فتواه وعاقبتها.
- ﴿ كُونوا رَبَّانِيّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ السلف مُجمِعون على أنَّ العَالِم لا يستحق أن يُسمى ربانياً حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلِّمه، فمن علِم وعمل وعلَّم؛ فذاك يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات.

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ
يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ
ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّر

- في قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ بيانُ أنَّه ليس في الدِّينِ الإسلاميِّ عصبيَّة.
- فائدةُ الاختصاص في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أنَّه لا يَنبغي أن نستسلم لأحدٍ استسلامًا يُخالفُ الاستسلامَ لله عزَّ وجلَّ.
- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾. الآية إبطال لجميع الأديان غير الإسلام.
- سورة آل عمران سورة الثبات على الإسلام، واليقين بأنه الدين الحق ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ وأولها نازل بشأن نصارى نجران في زعمهم بأن دينهم حق نحتاج أن نتدبرها هذه الأيام في ظل احتفال النصارى بعيد الميلاد، خاصة مع اختلاط المسلمين بهم.
- في قوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا﴾ استعظَم اللهُ كُفرَ القوم؛ لأنَّه حصل بعد خِصالٍ ثلاث؛ وهي: الإيمان، والشَّهادة بكون الرَّسول حقًّا، وبعدَ مجيءِ البيِّنات؛ فيكون الكفرُ بعدَ هذه الأشياء أقبحَ؛ لأنَّ مثلَ هذا الكفرِ يكون كالمعاندةِ والجحود.
- في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ الجزاء من جِنس العمل، فإنَّ هؤلاء لَمَّا ارتكبوا ثلاثَ جرائم، أو ثلاثةَ أمورٍ في كُفرهم، كان عليهم لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاس، ثلاثٌ بثلاثٍ.
- لَمَّا كان المقيمُ في الشدَّة قد تَنقص شدَّتُه إذا طالتْ، نفَى ذلك بقوله ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ﴾.
- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المغفرة قبل الرحمة، وما كانت حُلل الرحمة الطاهرة تُكسى إلا لنفسٍ نقيةٍ من درن الذنوب ووسخها.
- في قوله تعالى ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ دليلٌ على أنَّ التوبة وحدها لا تكفي؛ إذ لا بدَّ معها من الإصلاح، وهذا واجبٌ في كلِّ مَن يتعدَّى جُرْمُه إلى غيره، أنْ يقومَ بإصلاحِ ما ترتَّب على هذا الجرم.